ثم قال سعد ابن معاذ يا رسول الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقى عدونا فان ظفرنا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى
جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله
ما نحن باشد حبا لك منهم ولو انهم ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك فكان
في العريش هو وابو بكر فقط وقام سعد ابن معاذ رضي الله عنه على بابه متوشحا
بالسيف ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع المعركة وجعل يشير
بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى فما تعدى واحد
منهم موضع اشارته رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما وقال اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني
واراد بعض العرب ان يمد قريشا فارسلوا اليه انا كنا نقاتل الناس فما بنا من
ضعف ولكن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس
اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعوهم فقتلوا كلهم الا حكيم ابن حزام واسلم بعد ذلك وكان يمينه العظيم والذي
نجاني يوم بدر وارسلت قريش عمير ابن وهب الجمحي واسلم بعد ذلك
يحزر الصحابة فرجع وقال لهم يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم فهم
اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى
ان يقتل رجل منهم حتى يقتل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما في العيش
خير بعد ذلك فبعثوا ابا سلمة الجشمي فقال والله ما رايت جلدا ولا عددا
ولا حلقة ولا كراعا ولكن رايت قوما لا يريدون ان يؤوبوا الى اهليهم قوم
مستميتون زرق العيون كانها الحصى فالقى الله في قلوبهم الرعب حتى
قال عتبة ابن ربيعة يا معشر قريش انكم ان اصبتموهم لا يزال الرجل ينظر
في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او رجلا من عشيرته فارجعوا ولكن
ليقضي الله امرا كان مفعولا فتاهبوا وسل ابو جهل سيفه فضرب به متن
فرسه فقيل له بيس الفال هذا وسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف

وخطب

كرائما

١٢٠ ١١٦

وخطب خطبة قال فيها اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه
وانهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه فان الله عز وجل عظيم شانه يحب الحق
ويحب الصدق ويعطي الخير اهله على منازلهم عنده وانكم قد اصبحتم
بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به وجهه
وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله عز وجل به الهم وينجي
به من الغم وتدركون النجاة في الاخرة فاستحيوا اليوم ان يطلع الله عز وجل
على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله عز وجل يقول لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم انظروا الذي امركم به فاستمسكوا به يرضى به ربكم عنكم وتستوجبوا
الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فان وعد الله حق وقوله حق وعقابه
شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه لجانا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا
واليه المصير ويغفر الله لنا وللمسلمين وابتهل صلى الله عليه وسلم في الدعا
حتى قال اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض اللهم اني
انشدك عهدك ووعدك اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك
ولا يقوم لك دين وركع ركعتين يقول في صلاته اللهم اللهم لا تودع مني اللهم
لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني اللهم ان تشا لا تعبد بعد اليوم وكان
كثيرا ما يقول في سجوده انذاك يا حي يا قيوم لا يزيد عليها يكررها مدة وهو
ساجد حتى فتح عليه وسقط رداوه من كرة ما ابتهل ماد ايديه فالقاه
عليه ابو بكر والتزمه من وراه وقال يا نبي الله كفاك تناشد ربك فانه سينجز
لك ما وعدك قال الامام ابو سليمان الخطابي لا يجوز ان يتوهم ان
ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم بل الحامل له صلى الله
عليه وسلم شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهدوه
مع قلتهم وكثرة باس العدو فاظهر لهم مزيد توجهه لتسكن نفوسهم لعلمهم
بانه مجاب وحمل ابو بكر ما وجد في نفسه من القوة وشفقته على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبشره بما يجد وقال القاضي ابو بكر ابن العربي كان صلى الله
عليه وسلم وكان صاحبه في مقام الرجا وكلا المقامين سوا في الفضل قال

في مقام الخوف

Copyright © King Saud University